

ملخص الدراسة

تهدف هذه الدراسة التعرف إلى سلسلة من الأمور التي تتعلق بمعرفة واهتمام الأطفال من المكان الأصلي الذي شرد منه أجدادهم، وبطريقة الحياة التي عاشوها في هذا المكان، وبالمصدر الذي تعرفوا إلى المكان الأصلي منه، وبشعورهم نحو العيش في المخيم، واعتقادهم بإمكانية العودة إليه، ومعرفتهم بقرار الأمم المتحدة (194)، وأيضاً التعرف إلى مدى معرفة الأطفال من خارج المخيم باسم المكان الأصلي لعائلاتهم المهجرة. وذلك لمعرفة مدى إبقاء الذكريات حيّة في ذاكرة الطفل والحنين للعودة. وتهدف أيضاً التعرف إلى أثر مجموعة من المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية على معرفة المكان الأصلي والاهتمام به والحنين للعودة إليه والاعتقاد بإمكانية العودة.

واستخدمت في هذه الدراسة منهج المسح بمستواه الكيفي Qualitative level لجمع البيانات؛ وذلك عبر أسلوب المسئلة في مقابلات مباشرة تشتمل على نوعين من الأسئلة؛ مفتوحة ومغلقة، أما النوع الأول فتكوّن من استطلاع الخلفية الديمغرافية والاجتماعية للطفل وعائلته، بينما احتوى النوع الثاني على ثلاثة عشر سؤالاً مفتوحاً تقيس اتجاهات الأطفال ومعارفهم في مخيمات محافظة بيت لحم نحو مكان السكن الأصلي لعائلاتهم المهجرة ونحو العودة إليه. وبنيت الدراسة على عينة متاحة غير عشوائية من المهجرين مكوّنة من خمسين طفلاً من (الذكور والإناث)، وممن تبلغ أعمارهم 14 سنة إلى 20 سنة، والذين يسكنون في مخيم عابدة، ومدينة بيت لحم.

وأظهرت نتائج الدراسة أنّ جميع الأطفال المبحوثين ونسبتهم (100%) لديهم معرفة بأسماء قرى ومدن أهاليهم التي هجروا منها عام 1948، ولا توجد اختلافات في نسب الأطفال الذين يعيشون في المخيم أو ممن يعيشون خارجه من الذين يعرفون اسم المكان الأصلي، وتوجد لدى (72%) من نسبة العينة المبحوثة معرفة بموقع المكان الأصلي الذي خرجت منه عائلاتهم المهجرة. كما كان (86%) منهم يعرفون (الكثير أو القليل) عن واقع حياة عائلاتهم وماضيها بالقرى والمدن المهجرة. وأظهرت النتائج، أيضاً، أنّ (86%) من الأطفال المبحوثين مهتمون بالعودة إلى أماكن سكن أجدادهم الأصلية. ولكن تبين أنّ نسباً أقل (48%) من الأطفال المبحوثين يعتقدون بأنّ هنالك إمكانية للعودة إلى القرى والمدن الأصلية، في مقابل 34% منهم لا يعتقدون بأنّ هنالك إمكانية للعودة ولكن (18%) منهم غير متأكدين من إمكانية تحقيق العودة، وقد سمع (60%) من الأطفال المبحوثين عن قرار الأمم المتحدة (194)، وأكد (52%) من المبحوثين بأنّ حق العودة يعني الرجوع إلى المكان الأصلي دون الإشارة إلى أي تفاصيل أخرى.

وتشير نتائج الدراسة إلى أنه لم يكن هنالك أثر للمستوى الاقتصادي على الاهتمام والحنين للعودة، في حين تبين أنه يوجد أثر للجنس ومكان السكن على المعرفة بالمكان الأصلي والاعتقاد بإمكانية العودة. وتجدر الإشارة هنا إلى أنّ المتغيرات المستقلة الوحيدة التي ظهر لها أثر هي الجنس ومكان السكن على المعرفة بالمكان الأصلي والاعتقاد بإمكانية العودة، في حين لم تظهر في باقي المتغيرات المستقلة أي دلالة إحصائية.